هم الذين سهوا عنها قلة مبالاة بها حتى تفوتهم او يخرج وقتها او لا يصلونها
كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف ولكن ينقرونها نقرا
من غير خشوع ولا اخبات لما يكره فيها من العبث باللحية والثياب
وكثرة التثاوب والالتفات لا يدري الواحد منهم عن كم انصرف ولا ما قرأ
من السورة وكما ترى صلاة اكثر من ترى من الذين عادتهم الرياء
باعمالهم ومنع حقوق اموالهم والمعنى ان هؤلاء احق ان يكونوا سهوا
عن الصلاة التي هي عماد الدين والفارق بين الايمان والكفر والرياء
الذي هو شعبة من الشرك ومنع الزكاة التي هي شقيقة الصلاة
وقنطرة الاسلام علما على انهم مكذبون بالدين وكم ترى من
المتسمين بالاسلام بل بالعلم من هو منهم على هذه الصفة فيا مصيبتاه
فان **قيل** كيف جعل المصلين قائما مقام الضمير الذي يكذب
وهو واحد **اجيب** بان معناه الجمع لان المراد به الجنس فان قيل
اي فرق بين قوله تعالى عن صلاتهم وقوله تعالى في صلاتهم اجيب
بان معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك وقلة التفات اليها
وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من المسلمين ومعنى
في ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة الشيطان او حديث نفس
وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقع له السهو في صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب
سجود السهو في كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل في صلاتهم
وقد مرت الاشارة الى بعض ذلك فان **قيل** ما معنى المراءاة
اجيب بانها مفاعلة من الاراءة لان المرائي يري الناس عمله
وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به ولا يكون الرجل مرائيا باظهار
العمل الصالح ان كان فريضة فمن حق الفرائض الاعلان بها وتشهيرها

لقوله

لقوله صلى الله عليه وسلم ولا غمة في فرائض الله لانها اعلام الاسلام
وشرائع الدين شعائر الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب
اماطة التهمة بالاظهار وان كان تطوعا فحقه ان يخفى لانه مما لا يلام
بتركه ولا تهمة فيه فان اظهره قاصدا للاقتداء به كان جميلا وانما الرياء
ان يقصد بالاظهار ان تراه الاعين فتثني عليه بالصلاح وعن بعضهم
انه راى رجلا في المسجد قد سجد سجدة الشكر واطالها فقال ما احسن
هذا لو كان في بيتك وانما قال هذا لانه توسم فيه الرياء والسمعة
على ان اجتناب الرياء صعب الا على المرتاضين بالاخلاص ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم الرياء اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة
على المسح الاسود ثم بين الله من هو بهذه الصفة يغلب عليه الشح بقوله
تعالى **ويمنعون** اي على تجدد الاوقات **الماعون** اي حقوق الاموال التي
اليسير من المنافع وقال عبد الله بن مسعود الماعون الفاس والدلو
والقدر واشباه ذلك وهي رواية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وقال مجاهد الماعون اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية
المتاع وعن علي انها الزكاة وقال محمد بن كعب والكلبي الماعون المعروف
كله الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم وقال قطرب اصل الماعون من
القلة تقول العرب ماله سعنة ولا معنة اي شيء قليل فسمى الزكاة
والصدقة والمعروف ماعونا لانه قليل من كثير وقيل الماعون ما لا
يحل منعه مثل الماء والملح والنار وقول البيضاوي تبعا للزمخشري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر له ان
كان للزكاة مؤديا حديث موضوع

سورة الكوثر مكية

في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن وعكرمة
ومجاهد وقتادة وهي ثلاث ايات وعشر كلمات واثنان واربعون

Copyright © King Saud University